والاحيا والاماتة والاعطا والمنع وغير ذلك وشانه
في يوم القيامة الجزا والحساب والثواب والعقاب
وغير ذلك وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا رد لقول اليهود
ان الله لا يقضي يوم السبت شيا وسال الخضر عليه
السلام ابن الشجري فقال له ما شان ربك اليوم
فلم يجبه ابن الشجري فانجمه الخضر فرآى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فسأله ~~النبي صلى الله~~ عن هذا
السؤال فقال له صلى الله عليه وسلم امور يبديها
ولا يبتديها يرفع اقواما ويضع آخرين فلما اصبح
اتى له الخضر وسأله عن ذلك فاجابه بما قاله له صلى
الله عليه وسلم فقال الخضر له صل على من علمك
وقوله في شان في الملابسة اي ملتبس بشان ملابسة
الموصوف لصفته من احياء الخ بيان للشان.
وقوله وغير ذلك اي من تفريج كرب ورفع قوم ووضعه
فباي الآء اي نعم ربكما المدبر لكما هذا التدبير
العظيم تكذبان اتنكرن النعم ام بغيرها سنفرغ
لكم اية قلت كيف قال ذلك والله تعالى لا يشغله شيء
وايضاحه الجواب ان الفراغ في اللغة على ضربين
احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد للشيء
والاقبال عليه كما هنا وفيه تهديد ووعيد كما تقول
قد

قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول
سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي فهو على سبيل
التمثيل حيث شبه تدبيره تعالى امر الآخرة من الاخذ
في الجزا وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين
بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة
والاحيا والمنع والاعطا وانه لا يشغله شان عن شان
بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر
اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر ايه الثقلان
بفتح الهاء وضمها ولا ترسم له الف الا انه اذا وقف عليه
صح السكون والفتح فتتولد الف وسميا ثقلان لانهما
ثقلا بالذنوب او لثقلهما على الارض او بالتكليف
فهما تثنية ثقل بفتحتين على وزن فعل بمعنى مفعل
لانهما اثقلا الارض او بمعنى مفعول لانهما اثقلا
بالتكاليف فباي الآء اي نعم ربكما المحسن اليكما
بهذا الصنع المحكم تكذبان اتنكرن النعم من اثابته
اهل طاعته وعقوبته اهل معصيته ام بغيرها
يا معشر الجن والانس ان قلت لم قدم الجن
هنا على الانس واخر في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن قلت قدم الجن هنا لانهم اقدر على النفوذ
وعكس في الآية الاخرى فقدم الانس لانهم الذين
تصدوا للمعارضة وهذا الخطاب والنداء يقال لهما في الآخرة